الأندلسيون بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية

– مدى الاندماج وأماكن التواجد والإقامة –

Andalusians in the society of the city of Algeria through the Sharia court records

-extent of integration and places of presence and residence-

طيبي مهدية*

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

taibimahdia@live.fr

تاريخ الاستلام: 2023/02/26 تاريخ القبول 2023/05/05 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص:

وفدت إلى مدينة الجزائر أعداد كبيرة و هائلة من الأندلسيين المهاجرين من إسبانيا ، خاصّة من سقوط غرناطة سنة 1492 م إلى غاية صدور قرار الطّرد النّهائي في عهد الملك الإسباني فليب الثّالث سنة 1609م ؛وقد استمرّ قدومها إلى المدينة بدفعات ضخمة الأعداد إلى غاية 1614،واللّافت للنّظر أنّ الأندلسيين بقوا محافظين على عاداتهم و تقاليدهم ، و عاشوا أثناء السّنوات الأولى من للهجرة في انغلاق اجتماعي أملا في العودة إلى الأندلس و استرجاع أملاكهم ، فقد حمل بعضهم مفاتيح بيوتهم معهم رغبة منهم في العودة إلى مساقط رؤوسهم ، لكن بعد صدور قرار الطرد النهائي فقدوا الامل و بدأوا بالاندماج في المجتمع ، و استوطنوا في العديد من المواقع بمدينة الجزائر .

الكلمات المفتاحية: اندلسيون، الجزائر، المجتمع، الانغلاق، الانصهار، العهد العثماني.

* المؤلف المراسل

Abstract:

Huge numbers of Andalusian immigrants from Spain flocked to the city of Algiers, especially from the fall of Granada in the year 1492 AD until the issuance of the final expulsion decision during the reign of the Spanish King Philip III in the year 1609 AD. Large batches arrived in Algeria, and these delegations continued to enter Algeria until 1614 AD, and the Andalusians remained preserving their customs and traditions, and lived after the first years of immigration in social isolation hoping to return to Andalusia and recover their property, and there are some of them who came bearing the keys to their homes, but after the issuance of the final expulsion decision they lost hope and started By integrating into society, they settled in many sites in the city of Algeria.

key words: Andalusians, Algeria, society, isolation, fusion, the Ottoman era

مقدّمة:

اهتمّت كتابات كثيرة بتاريخ الأندلسيين سواء في الأندلس أم في مواطن الهجرة؛ وقد أثار انتباهنا عدم توفّر دراسة وثائقية أرشيفية تطرقت اليهم باعتبارهم فئة دخيلة على المجتمع الجزائري؛ ذلك أنّ البحث في تاريخ الأندلسيين من خلال الوثائق الكاشفة عن طبيعة تواجدهم بمدينة الجزائر في الفترة العثمانية يعطينا صورة واضحة عن هذه الفئة، في جميع الميادين من جهة؛ ويبيّن لنا مصيرها بعد الهجرة إلى الجزائر، إذ هي فئة طردت من موطنها وتميّزت بمجموع من الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومدى تأثير هذه الخصوصيات على مجتمع مدينة الجزائر من جهة وتأثرها من جهة أخرى، وانطلاقا مما ذكرناه طرحنا بعض الإشكالات:

* ما مدى تأثير هذه الخصوصيات في مجتمع مدينة الجزائر من جهة وتأثرها به من جهة أخرى؟

* ما مدى الانغلاق الاجتماعي للأندلسيين؟ وما هي العوامل التي أسهمت في اندماجهم داخل مجتمع مدينة الجزائر؟ وماهي أماكن إقامتهم بالمدينة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي وسعينا من خلاله إلى الوقوف على الوقائع المدوّنة في السّجلات التاريخية التي تساعدنا في صياغة أجوبة نسجّل بها بعض الإضافات نعرضها في العناصر الآتية.

المبحث الأول: الأندلسيون ومدى تأقلمهم بمدينة الجزائر بعد الهجرة:

عند هجرة الأندلسيين إلى مدينة الجزائر بعد سقوط غرناطة وبعد صدور قرار الطرد النهائي في عهد الملك الاسباني فليب الثالث؛ فإن مصير الأندلسيين بقي مجهولا، حاولنا أن نرصد بعض تجلّيات صور تواجدهم التي تعكس مدى تجاوبهم مع الأهالي بين الانغلاق والاندماج:

المطلب الأول: الانغلاق الاجتماعي (أسبابه وأبعاده):

بعد مراجعتنا لسلسلة المحاكم الشرعية [1] فإنّنا استنتجنا أنّ الجالية الأندلسية كان لها التأثير البارز في مختلف مجالات الحياة داخل المدينة بعد الهجرة، ولكن رغم هذا ظلّت محافظة على تميّز فئاتها، ومردّ ذلك إلى عدد من الأسباب التي فرضت انغلاقهم نذكر منها رفض السلطة المحليّة لبعضهم وتوظيف نسبة منهم دون أخرى، و تفضيل الأهالي عنهم [2] ؛إلى درجة تلقيبهم بالفئة المشؤومة [3]؛ بالإضافة إلى وصفهم بفقراء أهل العلم و القرأن، و حسب مصدر أوروبي فإنّه يذكر أنّهم كانوا يعاملون معاملة سيئة [4] ؛حيث إنّ السلطة الحاكمة كانت ترهقهم و تتعبهم و تكلّفهم بكلّ الأعمال غير مشروعة؛ و هذا من أجل إبقائهم تحت وطأتهم و نفوذهم [5].

عاش الأندلسيون وضعا خاصا في المدينة، فقد اعتبروا لاجئين يبحثون عن أماكن للاستقرار ووسائل للعيش ممّا جعلهم يفكرون في تأسيس زاوية لهم، فقد كانت الجماعة الأندلسية متجانسة مع بقيّة أفراد المجتمع من حيث العقيدة واللّغة والانتماء؛ إلاّ أنّها كانت تتميّز عن غيرها من طوائف المجتمع بخصائص ومميزات نجملها في النقاط التالية:

– ظلّ الأندلسيون يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة و يترقبون العودة إلى مواطنهم الأصلية بالأندلس و استرجاع ما فقدوه من ملك الآباء و الأجداد ، فقد ظلّ بعضهم محتفظا بمفاتيح بيته في الأندلس– كما سبقت الإشارة إليه–، و هذا ما يفسّر اعتزازهم بأصولهم التي رأوا فيها نوعا من النبل و الشرف ، وهو ما جعلهم لا يميلون إلى الاختلاط مع غيرهم من السكان، و منعهم من التزاوج خارج جماعتهم إلا عند الاضطرار إلى ذلك ، و بقي هذا الشعور يسكنهم حتى بعد الاحتلال ، فقد شهد فرنسيان أنّ أحد الحضر هو سيدي بوضربة الأندلسي صرّح لهما أنّه ينتمي إلى أصول أندلسية لكونه حفيد احد الدايات الذين ولدوا من أمهات أندلسيات.

– كان أفراد الجالية الأندلسية أكثر ثقافة وتطورا ونشاطا من باقي السكان الآخرين بفعل البيئة التي كانوا يعيشونها بالأندلس، وجعلتهم ظروفهم القاسية يتميزون بحماسهم الديني الجارف وعدائهم المستحكم للنصارى، وقد أعاق موقفهم هذا اندماجهم مع المجتمع المستضيف [6] وجعلهم يتميزون بالخصائص التالية:

– أصبح أفراد الجالية الأندلسية يشكلون برجوازية المدينة والتي لم تكن موجودة قبل تواجدهم فيها، فقد مارسوا نشاطات اقتصادية مختلفة، وكان هدفهم من وراء ذلك هو الرغبة في تنمية ثرواتهم وبذلك شكلوا طبقة ميسورة الحال حققت ذاتها بذاتها [7].

– اتصف أفراد الجالية الأندلسية بمدينة الجزائر برقة الذوق في المأكل والملبس والمتاع، بحيث أصبحوا يتميزون بأسلوب معيشتهم الراقي وطريقة تعاملهم المتحضرة ونوعية الفن التي توارثوها عن أسلافهم بالأندلس؛ حيث كانوا ولعين بنظم الموشحات وترديد المدائح النبوية. و قد اشتهر في ذلك أبو العباس أحمد ابن عمار الجزائري الأندلسي الأصل، و عمر بن محمد بن سيدي علي الأندلسي قاضي الحنفية بالجزائر 1749م، وأيضا العالم الفقيه الأندلسي محمد بن الشاهد المتوفى سنة 1793م [8] ؛ وفضلا عن ذلك فقد ظهر منهم الفقهاء داخل المدينة ،نذكر من بينهم :الفقيه ابا عبد الله السيد محمد بن الحاج

الأندلسي [9] ، والفقيه أحمد بن أحمد الأندلسي عام1646 م [10] ، و الفقيه ابن عبد الله محمد بن المرحوم أبي العباس أحمد الأندلسي عام 1622 م [11].....الخ .

وأخيرا لم يلبث العنصر الأندلسي بالمدينة أن فقد تفوّقه وتضاءل نشاطه فاندمج اغلب أفراده مع بقية السكان.

المطلب الثاني: الاندماج الاجتماعي خلال القرن 18 :

لم يعد ينتسب إلى الأصول الأندلسية مع نهاية القرن 18 إلا أفراد قلائل، أمّا ظروف هذا الذوبان فتعود إلى عدّة أسباب نذكرها كالتالي:

– استمرار الخطر الخارجي المتمثل في تحرّشات الإسبان على السواحل مدّة طويلة ممّا حال دون تبلور مطالب الجالية الأندلسية وطموحات العنصر الأندلسي، بحيث فظلت الغالبية الساحقة منهم الانضمام والاندماج مع بقية السكان والعمل في نطاق الحكم التركي على صدّ الخطر الاسباني؛

– استبداد بعض الحكام الأتراك وإهمالهم لأساليب تنمية الثروات ورعاية السكان، واعتمادهم في تعاملهم على أسلوب الضغط والاستبداد وهذا ما حال دون إعطاء النشاط والمبادرة التي كان يتميز بها الأندلسيون حقّها من الرعاية، ممّا عمل على إخماد همّة هؤلاء وانكماش نشاطهم الاقتصادي وتأثيرهم الاجتماعي. ورغم محاولة الأندلسيين التقرب من السلطة الحاكمة إلا أن هذه الأخيرة كانت تنظر إليهم على أنهم لا يختلفون عن الفئات السّكانية الأخرى [12].

– إن مساعي الأخوين بربروس في نصرة الأندلسيين واستضافتهم في بلادهم والاستقبال الحسن الذي حظي به المهاجرون يعتبر دافعا قويا لاندماجهم في المجموعات المحلية وهذا بالفعل ما حدث [13].

– إن تناقص العنصر الأندلسي واضمحلال مكانته مع نهاية القرن 18 م بسبب تكاثر الأوبئة وظهور المجاعات وحلول القحط وانعدام الأمن بالإضافة إلى الغارات الأوروبية، بحيث إن هذه الأوضاع السيئة التي عرفتها الجزائر في أخر مراحل الحكم العثماني عملت على تقلص الحواضر التي كانت مركزا للأندلسيين [14] .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف كان الأندلسيين بمدينة الجزائر وما هي ظروف إقامتهم داخل المدينة، إذ أنّ مختلف أوجه الحياة بمقاطعة دار السلطان كانت تكتسي طابعا أندلسيا.

المبحث الثاني: انتشار الأندلسيين وتواجدهم في المدينة:

بعد الاندماج الاجتماعي للأندلسيين بمدينة الجزائر خلال القرن السابع عشر، فقد سجلنا انتشارا واسعا لهؤلاء في أرجاء المدينة بشمالها وجنوبها وشرقها وشمالها، فنشير إلى اهم أماكن تواجدهم.

المطلب الأول: أماكن التواجد

تشير معظم الدراسات والأبحاث التي اهتمت بتاريخ مدينة الجزائر أنها تجسّد مبدا النظام الطائفي، إذ يمكن اعتبار الأحياء السكنية الصورة النموذجية للتركيبة الاجتماعية للمدينة، فقد كانت هذه الأحياء غالبا ما تعبّر على النظام الطائفي السائد.

إذ كانت مدينة الجزائر تنقسم إلى قسمين، الأول هي منطقة "الوطا" لسهولة طوبوغرافيتها وهي القصبة السفلى، والثاني منطقة "الجبل" [15] أي القصبة العليا. فالجزء السفلي يتفرع إلى أحياء سكنية منها: حي البحرية الذي تركّزت به الطبقة الارستقراطية و الثرية من الأتراك ؛ أمّا التجار اليهود فقد فضّلوا حيّ باب الوادي. أمّا بالنسبة لحيّ باب عزون فقد قصده الأجانب وأصحاب التجارة من السكان الأصليين [16]. و فيما يخص منطقة القصبة العليا فهي المنطقة المفضلة لإقامة الدايات و الانكشارية و أصحاب

المناصب في الدولة، و حسب الأستاذ مصطفى بن حموش فإنّه يمكن تقسيم هذه المنطقة إلى جهتين جنوبية غربية و أخرى شمالية [17] .

واستنادا إلى الدراسات الحديثة وعقود المحاكم الشرعية، وبالنظر إلى مواقع بعض ملكيات أفراد الجالية الأندلسية يمكن القول إنّ ذلك الانغلاق التام لكل طائفة بما فيها الطائفة الأندلسية لم يكن قاعدة، فملكياتهم تتوزع في كل ارجاء المدينة بما في ذلك حي القصبة العتيق؛ مما يبيّن عدم استقرارهم في مكان واحد ثابت من المدينة، وهذا بعد ما تكونت بمدينة الجزائر حكومة قائمة على مبادئ معتدلة تدعو إلى التفاهم لربط مصالح الأهالي بمصالح الأندلسيين، إذ ساعد وجودهم بنسبة كبيرة على تنظيم الحكومة [18] و انتعاش الجانب الاقتصادي و الديني و الثقافي.

أمّا بالنسبة لجغرافية المدينة فقد كان يفصل الجزء العلوي من المدينة عن السفلي شارع رئيسي يمتد من باب عزون إلى باب الوادي [19] ، وكان الجزء السفلى يعتبر المركز أو القلب النابض لها حيث تمركزت و تجمعت به كل المؤسسات الحيوية للبلاد [20] ، و كان يعتبر مقر السلطة الحاكمة قبل نقلها إلى القصبة . إلاّ أنّ هذا لم يكن سببا وحيدا في استقرار الأندلسيين في هذه المنطقة بل وجدناهم في أحياء أخرى، فقد كان هدفهم الاستقرار حول المعالم الدينية مثل الزوايا و الأضرحة و المساجد، بالإضافة إلى بعض المراكز التجارية و الاقتصادية في أيّ مكان داخل المدينة ؛ إذ لا نستطيع تعيين حي خاص بهم حيث توزعوا عبر عدّة **حومات** بما في ذلك القصبة . على خلاف ما وجد في تونس و المغرب فقد استقر الأندلسيون في تونس بباب السويقة قرب رحبة الحلفاوين و كوّنوا بها حيا عرف" بحي الأندلسيين " و بمسجدها المعروف بجامع سبحان الله الذي شيد فيما بين 1607-1624 م [21] .

وبإجماع العقود التي بحوزتنا يمكن أن نستنتج أن اغلب افراد هذه الجالية استقرت في النواحي الشمالية والجنوبية الغربية للمدينة، إذ سنذكر لاحقا ما هي الدوافع للتمركز القوي في هذه المناطق دون غيرها.

لقد استطعنا أن نسجل حوالي مائة وخمسين منزلا أندلسيا في مدينة الجزائر من الفترة الممتدة من بداية القرن السابع عشر إلى بداية القرن التاسع عشر، إذ انّ نسبة 35% منها تمركزت حول المعالم الدينية للمدينة، وسجلنا حوالي 12% موزعة في الجنوب الغربي لها، ونسبة 8% تمركزت قرب أهمّ الأسواق الكبرى. أمّا بالنسبة للشمال الغربي فحوالي 5% منها استقرّت في الشارع الموجود بين باب الوادي والقصبة، ومن باب الوادي إلى باب عزون استقرت حوالي 10% من البيوت الأندلسية، و تمركزت نسبة 13%حول الجامع الجديد والجامع الأعظم [22] .

ويذكر الباحث كريستي أن أبواب المدينة الخمسة وهي باب عزون وباب الوادي **وباب** الجزيرة وباب الجديد وباب الديوانة (البحرية) [23] هي النطاق الجغرافي التي تحدد التواجد الأندلسي بالمدينة، وتشكل أهم مراكز النشاطات الاقتصادية لهم. بالإضافة إلى أنّ بعض العقود تشير إلى وجود تمركز أندلسي في الفحوص القريبة من المدينة والتي من خلالها استطاعت أن تسيّر أمورها، ومن خلال العينة الوثائقية فيمكن رصد أهم مواقع انتشار الأندلسيين بالمدينة.

الفرع الأول: التواجد في الاحياء ذات المعالم الدينية:

كانت تسمية الشوارع والاحياء في اغلب الحالات بسيطة ووظيفية، ويطلق عليها تارة اسم الحارة وتارة أخرى الحومة، وفي بعض الأحيان زنقة أو سكة [24]، وقد وصف هايدوا شوارع المدينة بأنها كانت ضيقة ولا تتسع لأكثر من شخصين [25].

ومن خلال العقود اعتمد المؤرخون على تحديد مواقع الحومات بعبارات غير دقيقة مثلا قرب، أعلى، أسفل، المجاورة، المسامتة(بالقرب)، على يمين الداخل، وبهذا يصعب وضع

خريطة دقيقة لهذه المواقع. ومن خلال رزنامة الاحياء التي بحوزتنا تبيّن أنّ الأحياء السكنية بمدينة الجزائر قد استمدّت تسميتها إمّا: من المنشآت العمرانية القائمة بها؛ وإمّا من المنشآت الدينية كالمساجد والزوايا والاضرحة، وإمّا: من المنشآت الأخرى كالأسواق والحمامات والعيون والافران. وهناك ما اشتقت اسماؤها من نشاطات اقتصادية وأخرى بأسماء شخصيات ربما سكنت المنطقة [26]، ومن خلالها يمكن ان نستنتج انها اهم المواقع التي استقر بها الأندلسيون داخل المدينة .

واغلب الأماكن التي تمركز بها الأندلسيون هي المراكز الدينية كالزوايا والاضرحة والمساجد، حيث نجد في العقود الصيغ التالية: حومة الولي الصالح، حومة سيدي، ضريح الولي سيدي، زاوية كذا، ولا نجد اصطلاح المسجد إلا نادرا على عكس مصطلح جامع حيث تشير لها الوثائق كالتالي "حومة جامع ...." ، ولا يعني أنّ هذه الاحياء انعدمت فيها النشاطات الاقتصادية اذ لا يوجد حيّ سكنيّ خاصّ للأندلسيين دون غيرهم داخل المدينة.

و من بين الاحياء نجد حومة مسيد الدالية، حيث تشير بعض العقود إلى استقرار بعض الفئات الأندلسية وسط المدينة بين سوق الكتان و شارع الديوان [27]، و يسمى بشارع سوق السمن بحي مسيد الدالية ، وهو أحد المراكز الاقتصادية الهامة بالمدينة ، حيث ورد اسم هذا الحي في عدّة عقود خاصة بالأندلسيين و هذا يدل على تمركزهم به ، بالإضافة إلى وجود زاوية خاصة بهم بهذا الحي و هي زاوية الأندلس، و هذا ما يوضحه عقد تأسيسها[28] ، ففي نهاية شهر محرم من سنة 1033هـ/1623م إشترك الأندلسيون فيما بينهم لبناء مسجد وزاوية، والهدف هو تكوين مؤسسة وقفية خاصة بهم وهذا لتسيير أملاكهم المحبسة ،خصوصا مع زيادة مداخيل هذه المؤسسة جراء استفادتهم بكم هائل من الأوقاف، والتي تمّ تأسيسها من طرفهم ومن طرف الطوائف الاجتماعية المختلفة بمدينة الجزائر.

وأصبحت هناك ضرورة لتطوير وتوسيع هذه المؤسسة الوقفية والتي عرفت فيما بعد بزاوية الأندلس ، ومن بين المؤسسين الأندلسيين محمد بن محمد الابلي و ابراهيم بن محمد أبو ساهل و المعلم موسى قائد العيون و أحمد المدعو كلاصة و محمد العنجدون و يوسف الدوند و محمد السيمح بن احمد وعلي بن عمر الصبان و محمد بن محمد العدل و يحي الخياط و بعد شرائهم لمنزل بشارع مسيد الدالية و على انقاذ ذلك المنزل بني مسجدا للصلاة و مدرسة لتعليم القرآن و لتدريس العلوم و أصبحت تسمى بزاوية الأندلس ، و دفع المؤسسون العشرة القسط الأكبر من المال لشراء المنزل مع إشراك جماعة أخرى من الأندلسيين و أصبح وقفا لصالح جماعة الأندلس.

وهناك إشارات أخرى في بعض العقود والتي توضح استقرار الأندلسيين في هذا الحي وردت في تصفية ارث على الشكل التالي " .... تملك الهالك الحاج عبد الرحمان بن الحاج علي بن بريبر الأندلسي جميع الدار بمسيد الدالية ..." [29] وهناك أيضا "... الدار الكانية بحومة مسيد الدالية... " [30] وأيضا " .... شراء موسى الثغري وفاطمة ولدى عبد العزيز بن السيد الطاهر الخطيب الأندلسي جميع الحانوت بعلويها .... الكاينة بسوق السمن ..." [31] وكان لهذا الحي بوابتان على طرفي الشارع تدعى" الدرب"، وسميت على هذا النحو نسبة إلى مدرسة كانت تحمل نفس الاسم ويعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن 16 (1557-1558) [32]، ورغم ان الأندلسيين لم يكن لهم حي خاص بهم إلا أن حومة مسيد الدالية كانت بمثابة ذلك لارتفاع عددهم بها، وهذا ما يبين المراحل الأولى للاندماج الأندلسي داخل المدينة.

ومن الاحياء الأخرى نجد الرحبة القديمة و توجد اسفل القصبة على حافة شارع باب عزون و تحتل وسط المدينة قرب "البادستان" [33] ،كانت الموقع المفضل للعنصر الأندلسي و لا سيما الأثرياء منهم ، فقد أقامت بها عائلة بو ضربة و توضحه بعض الوثائق على الشكل التالي " .....تملك الهالك الحاج إبراهيم الأندلسي شهر بوضربة

جميع الدار الكاينة في الرحبة القديمة .....بالإرث على أولاده أبو زيد فاطمة و عبد الرحمان..." [34] ، و أيضا عائلة بن عمار و ورد اسم هذه العائلة في الوثائق الشرعية كالتالي "...بيع دار الكاينة بالرحبة القديمة مع مخزنها من ورثة الحاج محمد الأندلسي ابن عمار الأندلسي ... " [35] ، كما وجدنا بهذه الحومة عائلة بولطاء الأندلسية و هذا ما يظهره العقد الشرعي التالي "...شراء الحاج محمد بولطاء الأندلوسي احد الناظرين على أوقاف فقراء الأندلس جميع العلوي الكاين بالرحبة القديمة داخل محروسة الجزائر..." [36].

و حسب الأستاذة غطاس هناك عائلات اندلسية أخرى استقرت بالرحبة القديمة مثل عائلة الطبال و عائلة بن عاشور ، و كان الاستقرار بالرحبة القديمة لوجود معالم و مؤسسات دينية عديدة بها و من بينها ضريح سيدي الجودي وسيدي الرهي ، و سميت بالرحبة لأنها ساحة عامة و مكشوفة مخصصة لنشاطات معينة و تخضع لتسييرها إلى موظف يدعى "قائد الرحبة"[37] ، و أوّل ذكر في المحاكم الشرعية إلى الرحبة القديمة يعود إلى عام 1700 م[38] ، و على الرغم من استقرار عائلات أندلسية بارزة بها فلا يمكن اعتبارها حومة أندلسية إذ كانت من الحومات الراقية إلى غاية السبعينات من القرن الثامن عشر .ومن بين الرحبات التي كانت مقر استقرار العنصر الأندلسي نذكر أيضا رحبة الزرع [39] حيث تشير إليها العقود على الشكل التالي "....باعت الولية تركية بنت احمد الأندلسي وولديها جميع العلوي الكاين برحبة الزرع داخل الجزائر من خليل الإنكشاري ابن احمد التركي..." [40] وأيضا "....باعت نزهة بنت احمد الأندلسي وابنتيها جنات وآمنة جميع الاصطبل والعلوي الكاين برحبة الزرع من خليل الإنكشاري ..." [41].

بالإضافة إلى حومة باب السوق و تتواجد أسفل القصبة بالقرب من جامع علي بتشين أسفل جامع كتشاوة ، حيث تشير بعض العقود إلى طبوغرافية هذا الحي كالتالي "...حومة باب السوق المجاورة لدار شعبان خوجة الدولاتلي المشهورة بدار خليل..." ،و قد أقامت بها عائلة بن عاشور الأندلسية و يظهر ذلك في عقد وقف بهذه الحومة و هو

كالتالي "...حبس المكرم الاجل السيد محمد بن عاشور الأندلسي جميع النصف الواحد من الدار الكاينة بحومة باب السوق على ابنيه..." [42] ، و أيضا عائلة الشريف و يرد في العقد التالي "...باع ناظر بيت المال الحاج محمد آغا عرف كوكجة من وكلاء الأوقاف الأندلس محمد بن الشيخ سيدي احمد العطار الأندلسي و الحاج حمودة "كذا" الشريف الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة باب السوق...." [43]، بالإضافة إلى عائلة الطبال بحكم أنها تعتبر من العائلات الأندلسية الثرية و الميسورة الحال داخل المدينة و ان حومة باب السوق من الحومات الارستقراطية ، و أيضا كانت مقر إقامة بعض افراد الطبقة الحاكمة .فقد تحصلنا على نسبة معتبرة تدل على تمركز عائلة ابن الطبال بهذه الحومة ومن بينها عقد تحبيس يعود تاريخه إلى عام1698 م حيث حسبت الولية قامير بنت السيد مصطفى ابن الطبال الأندلسي نصف الدار الواقعة اعلى حانوت بباب السوق داخل محروسة الجزائر على فقراء الحرمين الشريفين [44] ، بالإضافة إلى عائلة الفانيدي و يظهر ذلك جليا في العقد التالي "...باع الشركاء الإخوة السيد علي و الحرتين عائشة و خديجة أولاد المرحوم الحاج عبد الله الفانيدي بن علي الأندلسي عرف الغربي جميع الدار الكاينة بحومة باب السوق من عويشة و بعلها الأجل السيد على الفانيدي ابن سعد الأندلسي..." [45] ، اما عائلة كارطة و التي تعتبر من العائلات الأندلسية المتميزة في المدينة حيث حبست هذه العائلة في حومة باب السوق، و كان تحبيس الحاج عبد الله عرف كارطة العطار الأندلسي لدار و اسطبل الواقع بباب السوق داخل الجزائر على ولديه و بعد انقراضهم لفقراء الأندلس..." [46] ، و أيضا عائلة فرج و يظهر في عقد البيع التالي "...باع باشي خسر جميع العلوي والاصطبل الكاينين في باب السوق من يوسف بن احمد فرج الأندلسي... "[47] .

بالإضافة إلى عدة عقود اخرى تبيّن وتؤكد تمركز الفئات الأندلسية في حومة باب السوق.وأول إشارة إلى هذه الحومة في المحاكم الشرعية والمقرونة بالتواجد الأندلسي بها

يعود إلى عام 1664 م [48]، وتعتبر من أقدم الحومات بالمدينة وتتمتع بكثافة سكانية عالية، إذ يحدد التواجد الأندلسي بحومة باب السوق عاملان اثنان عامل الجاه والسلطة وعامل الثراء، حيث يمكن إدراج العنصر الأندلسي من أصحاب العامل الثاني إذ هناك عائلات أندلسية استقرت بهذا الحي تميزت بالغنى والثراء والرفاهية.

أمّا حومة الجامع الأعظم فكان موقعها في منطقة الوطا أي في القصبة السفلى حيث تكثر الفعاليات الاقتصادية، وهي على حافة شارعي باب الوادي وباب الجزيرة وسميت نسبة للجامع الأعظم الذي يقع بها، حيث كان يتمتع بمكانة دينية وقضائية هامة في المدينة إذ كان يعقد به المجلس العلمي، وهو بمثابة محكمة عليا تفصل في جميع النزاعات مهما كان نوعها بحضور القضاة ورجال الإفتاء الحنفيين والمالكين، بالإضافة إلى انه كان مجال لإيواء وإطعام فقراء الأندلس في الحقبة الأولى من العهد العثماني وهذا ما يبرر نسبة الاحباس المشتركة بين الجامع وأهل الأندلس.

ومن أهم العائلات الأندلسية التي سكنت حومة الجامع الأعظم نذكر عائلة برالطة [49] عائلة بن عاشير [50] وأيضا عائلة بوضربة [51] وأول إشارة تعود إلى حومة جامع الأعظم مقرونة بالوجود الأندلسي تعود إلى عام 1646 م [52] والجامع الأعظم [53] كان له وجود قبل الفترة العثمانية إذ بني في عهد المرابطين ويظهر ذلك جليا في طرازه المعماري الإسلامي.

وأخيرا سجلنا حضورا اندلسيا بحومة الجامع المعلق، والتي يشار اليها في عينة الدراسة التي بحوزتنا انها تقع في القصبة العليا، لأنّ العقود الخاصة بها تكون مرفقة دائما بلفظ سند الجبل، ومن أهم العائلات التي سكنتها نذكر عائلة الرفاعي [54] وأيضا عائلة جرادو [55] وعائلة بن سالم [56] وقد عرفت مرتفعات المدينة تمركز نسبي للجالية الأندلسية الوافدة، إذ أن أول عقد يذكر حومة الجامع المعلق في العقود الشرعية يعود عام 1654 م .

و لم تقتصر إقامة الأندلسيين على المناطق المذكورة سابقا بل انتشروا في كافة أنحاء المدينة ، فهناك حومات صغيرة و متوسطة حيث استقر بعضهم في حومة الولي الصالح والي دادة [57] ، و هناك من ملكوا أسفل جامع القشاش بالقرب من دار الانكشارية [58] ، و أيضا هناك من تواجدوا بحومة بجامع البلاط [59] ، و في القصبة الجديدة "سند الجبل" [60] ، و بالقرب من جامع خضر باشا على يسار باب عزون [61] ، و بالقرب أيضا من جامع صفر [62] ، بالإضافة إلى حومة حارة الجنان بناحية باب الوادي [63] ، وحومة عين الحمراء او دار الحمراء [64] ، و نجد أيضا نسبة معتبرة منهم و لو أنها قليلة بحومة سيدي رمضان أعالي القصبة [65].

الفرع الثاني: التواجد في الأحياء ذات الفعاليات الاقتصادية:

من الاحياء ذات الطابع الاقتصادي و التي سجلنا تمركزا اندلسيا بها نجد حومة سوق الجمعة بأعالي القصبة السفلى ، حيث تتميز بقربها من الميناء وتمركز معظم الأنشطة الاقتصادية بها ويسمى بسوق الجمعة لأنه يقام كل يوم جمعة فقط، وسجلنا بعض الوقفيات لصالح فقراء الأندلس من المناطق القريبة من سوق الجمعة اذ نذكر على سبيل المثال "...تحبيس لدار الكاينة أسفل سوق الجمعة على فقراء الأندلس..." [66]، وأيضا"...تحبس السيد محمد المقايسي صناعة ابن الحاج محمد القماش جميع الدار الكاينة اعلا سوق الجمعة... المرجع فقراء الأندلس..." [67]، وسجلنا أيضا بعض العائلات الأندلسية استقرت بهذا السوق الأسبوعية نذكر منها عائلة الأمين [68] وأيضا عائلة بن فارس [69] وعائلة جرادوا وعائلة القبري [70]، وقد لاحظنا وجود نسبة معتبرة من عقود الوقف ومعاملات البيع لبعض الأندلسيين بهذه السوق إذ أن أقدمها تعود إلى سنة1638 م.

كما احتل سوق كتشاوة المرتبة الثانية من حيث استقرار الأندلسيين، و يقع في أسفل القصبة بشارع الديوان و بمقربة من ضريح سيدي هلال حيث تكثر الفعاليات

الاقتصادية، اذ طغى عليها طابع النشاط الاقتصادي [71]، وسمي بذلك الاسم نسبة إلى جامع كجاوة أو كتشاوة [72]، إذ سجلنا تمركز نسبة معتبرة من العنصر الأندلسي بهذا الحي بعد العنصر التركي و هي الفئة الغالبة بها بوجه خاص .

وقد استقرت بهذه الحومة الطبقة الثرية من العنصر الأندلسي اذ أظهر لنا عقد بيع باستقرار شاب أندلسي بهذا السوق من الطبقة الثرية تربطه علاقة مصاهرة مع الداي حسن باشا، وهو الشاب السيد محمد الأندلسي ابن السيد الحاج عبد القادر بن عمر الأندلسي وان شراءه لجلسة حانوت بسوق كتشاوة كان لصهره الداي حسن باشا بن المرحوم السيد حسين [73]، وهناك عقود أخرى من الوثائق الشرعية اشارت إلى التواجد الأندلسي بهذا السوق أو حومة كتشاوة [74]. ونستنتج ان الحضور الأندلسي كان في جميع احياء واسواق المدينة مهما كان المستوى الفئوي بها.

كما اشارت العقود بتواجد الأندلسيين بسوق القبايل الواقع بين رحبة الشعير ومخزن الزرع في الجانب الأيمن لمدخل باب عزون أمام ضريح سيدي منصور، أي بين باب عزون وباب الوادي ويعرف بسوق الملاحين والسوق الكبير، وتتداول في المحاكم الشرعية التسميات الثلاثة حيث ان تسمية سوق القبايل هي التسمية الأخيرة للسوق الكبير، كانت تباع فيه الأقمشة والخردوات وحاجات للخياطة، وتعرض للهدم بأمر من الجنرالين الفرنسين كلوزال ودو روفيغوا.

ومن أبرز العائلات الأندلسية التي استقرت بسوق القبايل نذكر عائلة عبيد، وهذا ما يوضحه العقد التالي "...باع الشاب محمد الحرار ابن نفيسة ابن محمد الثغري الأندلسي الثلث الواحد من الحانوت الكاينة بالسوق الكبير من الشاب محمد ابن الحاج قاسم عبيد الأندلسي" [75] وبالإضافة إلى تسجيل نسبة معتبرة من الوقفيات لصالح الأندلسيين في هذه المنطقة [76]

ويوضح لنا عقد آخر مؤرخ سنة 1713 م لشراء أحد أفراد الجالية الأندلسية لحانوت بهذه السوق حيث يذكر العقد مايلي "...شراء السيد محمد نجل الشيخ البركة القطب الرباني سيد احمد العطار الأندلسي لثلث الواحد من جميع الحانوت الكاينة بالملاحين المعروفة بسوق القبايل من ناظر بيت المال الحاج محمد آغا عرف كوكجة التركي..." [77].

كما كان لسوق الكتان عدد معتبر من العقود و التي من خلالها سجلنا حضورا للأندلسيين بها ، و في حقيقة الأمر لدينا معلومات شحيحة حول هذا السوق ، حيث من خلال بعض الكتابات المتخصصة التي تطرقت لسوق الكتان فانه كان يعرف من أشهر أسواق السلع والمواد الغذائية في القصبة السفلى، و نلاحظ أن عائلة شحاتة الأندلسية استقرت في هذه السوق و ملكت مجموعة من العقارات و يظهر ذلك جليا في العقد التالي " ...باعت عايشة بنت الحاج محمد البليدي و الولية بنت الحاج كذا جميع الدار واصطبلها بسوق الكتان داخل الجزاير من العلامة سيدي محمد بن المرحوم السيد محمد الثغري الأندلسي وابتياعه لامه امنة بنت المرحوم المهدي المدعو شحاتة الأندلسي " [78] ، وتخبرنا إحدى الوثائق على تهدم ملكية أندلسية بسوق الكتان في عام 1733م وهي تهدم الدار الواقعة بسوق الكتان داخل محروسة الجزاير وانقطعت منفعتها على المكرمين محمد وخديجة ولدى احمد الأندلسي ورفعت القضية إلى قاضي الحنفية [79] ، بالإضافة إلى بعض عقود الوقف تخص الجالية الأندلسية بسوق الكتان [80]

بالإضافة إلى سويقة سيدي محمد الشريف و التي استمدت تسميتها من اسم ضريح الولي الصالح سيدي محمد الشريف الدفين بها ، و تقع هذه السويقة بجوار زاوية سيدي محمد الشريف [81] ، و تعود أقدم إشارة لهذه السويقة و التي تدل على الوجود الأندلسي بها سنة 1654 م [82] و تفيدنا إحدى الوثائق على امتلاك احد الأندلسيين اكبر نسبة من الأملاك بسويقة سيدي محمد الشريف و هي الولية زهرا بنت سعدون جامع الأندلسي التي ملكت بها سبع حوانيت [83] ، بالإضافة إلى عقود شراء

أندلسيين لأملاك بهذه الحومة [84] ، و أيضا عقد تحبيس دار اعلى زاوية الشيخ الولي الصالح البركة سيدي محمد الشريف من طرف الولية مريم بنت الحاج علي الأندلسي على اولادها و إذا انقرضوا على فقراء المدينة المنورة [85] ، و نستنتج أن هذه السويقة لا تحتضن نسبة هامة من الجماعة الأندلسية مقارنة بالمناطق الأخرى بالمدينة .

اما سويقة عمور فهي من المناطق التي استقطبت الأندلسين ، فهي سوق صغيرة إزاء حمام العرصة بين دكاكين القنداقجية والغرابلية بناحية باب عزون ، وقد تميزت فضلا عن كونها حيا سكنيا بنشاطها التجاري الذي استمدت منه تسميتها، حيث نلاحظ الاستقرار الأندلسي بهذه السويقة يعود إلى القرن 17 أي أن مجمل العقود التي تفيدنا بالتواجد الأندلسي بسويقة عمور تعود إلى السنوات 1691 م [86] 1698 م[87] 1699[88] م 1657 م[89] 1758م [90] 1673 م [91]، وقد تجاوزت إقامة الأندلسيين في مختلف الأسواق والسويقات داخل المدينة إذ نجد بعضهم بسوق البرادعية [92] والبعض الاخر بسوق الخياطين [93] وبعضهم بسوق الحلفاويين [94] وسويقة باب الوادي [95] وسوق الصباغين [96] سوق الحدادين [97].

خاتمة:

وأخيرا من خلال هذه الدراسة البسيطة للتواجد الأندلسي بمدينة الجزائر ورصد مواقعهم في مختلف أرجائها، يمكن استخلاص ان: الأندلسيين تقوقعوا فيما بينهم في الفترة الأولى لاستقرارهم بالمدينة أي بعد الهجرة مباشرة، ويظهر ذلك جليا في حومة مسيد الدالية في القرن 17 التي استقروا بها لفترة طويلة. ثمّ أسسوا بعدها في هذا الحي زاويتهم التي أصبحت مرجعا لهم طيلة العهد العثماني، لكن بعد صدور قرار الطرد النهائي في حقهم و هجرة كل الطوائف المسلمة بالأندلس انصهروا في مجتمع المدينة و انتشروا في مختلف ارجائها ، فكانت اقامتهم في مناطق مختلفة منها، و هذا ما رصدناه بوثائق المحاكم الشرعية حيث من خلال التعاملات الأندلسية من بيع و شراء و اوقاف وصدقات

....الخ ، فان الوثائق اشارت إلى ان هذه التعاملات كانت بعضها مع فئات سكانية غير اندلسية وفي مناطق مختلفة من المدينة في شمالها و جنوبها و شرقها و غربها ، وهذا ما يفسر الاندماج والانصهار الأندلسي في مجتمع مدينة الجزائر وتفاعلهم مع الفئات السكانية المختلفة الأخرى.

والشكل الموالي عبارة عن خريطة لمدينة الجزائر في الفترة العثمانية، من خلالها يمكن إعطاء صورة تقريبية عن أماكن إقامة الأندلسيون بالمدينة وهذا من خلال ما ورد في سجلات المحاكم الشرعية.

الهوامش:

1 تتوفر مدينة الجزائر على غرار المدن العثمانية على رصيد زاخر من الوثائق الرسمية المحلية العائدة للفترة العثمانية ومن بينها سجلات المحاكم الشرعية والتي تعتبر من اهم المصادر لكتابة التاريخ الاجتماعي والإداري والثقافي والاقتصادي للجزائر وهي على العموم عبارة عن عقود قضائية مدنية تخص قضايا متنوعة، وهي تعكس الدور الذي أصبح يؤديه القاضي في مجتمع مدينة الجزائر ، فهي تضم عقود التحبيس التي احتلت الصدارة و أيضا عقود البيع و الشراء و عقود الزواج والطلاق و عقود النزاعات و الخصومات و عقد الإرث و الهبة و العتق ...الخ .

وتوزعت وثائق المحاكم الشرعية على مائة وأربعة وخمسين علبة وهي تخص معظمها مدينة الجزائر وبعض المدن المجاورة كالبليدة والقليعة وشرشال والمدية ...الخ، وتغطي فترة زمنية تمتد من النصف الأول من القرن السادس عشر إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، واللغة العربية هي اللغة المتداولة في هذا النوع من الوثائق.

ان طبيعة ومحتوى الوثائق التي اشتملت عليها هذه السلسلة فقد حدده الدور الذي اضحى يلعبه الحاكم الشرعي أي القاضي بالمدينة، اذ كانت وظيفته وظيفة دينية، وصلاحياته امتدت إلى مختلف مجالات الحياة، ويظهر ذلك جليا في غنى وتنوع وثائق المحاكم الشرعية، فمهامه تكمن في الفصل في النزاعات والاحتجاجات والسهر على القضايا المستعجلة، وهو قاضي الأحوال الشخصية، والمشرف على الأوقاف ومعاملات البيع والشراء.

وتظهر أهمية هذه المادة الارشيفية في تنوع مواضيعها فهي توفر معطيات حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية في الجزائر في الفترة العثمانية ، اذ تعتبر مكسبا هما لأنها تشكل مصدرا من مصادر كتابة تاريخ الجزائر ، حيث تقدم للباحثين المادة الخام ، و تشكل العمود الفقري لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة احياء ماضي الجزائر العثمانية ، وخصوصا انها لم تكن في متناول الباحثين لفترة طويلة من الزمن ، لان الكثير منها مفقود نتيجة تعرضها لإتلاف كبير بعد احتلال مدينة الجزائر ، بالإضافة إلى ان هذه الوثائق لم تخضع إلى لأي تصنيف لا مكاني و لا كرونولوجي ، بالإضافة الى ان لغة الوثائق تظهر في شكلها العام انها لغة بسيطة و في بعض الأحيان تعتمد على العامية الجزائرية ، لكن لا يمكن اعتبارها لغة ركيكة بل هي اللغة التي اعتمدها الحاكم الشرعي في القرون الأولى للفترة العثمانية، و لا يمكن للباحث او الدارس لأي موضوع مبني على الرصيد الارشيفي تغييرها خصوصا عند الاستشهاد بالوثائق لأنها كتبت بخط نسخي مغربي و هذا كله لأمانة العلمية و المحافظة على مصطلحات.

ويشار لها في التهميش (الحواشي) على الشكل التالي:

- ا و ج : الأرشيف الوطني الجزائري .

م ش ع : محاكم شرعية

2طبقة الأندلسيين لم تكن تحظى إلا بالمهن المتواضعة ذات الدخل البسيط انظر: ناصر الدين سعيدوني: موظفو الدولة الجزائرية في القرن 19، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص 34.

3Brahimi Denise : Opinions et regards des européens sur le Maghreb aux XVII ème et XVIII siècles ،Alger, 1878, P 14.

4Monteignent Phelippeaux :Manuscrit et description abrégée de la ville et l'Etat d'Alger ،secrétaire à l'Etat l'An 1695, P 32.

5Venture de paradis :Tunis et Alger au XVIII siècle ،Collections éditées par Pierre Bernard ،paris, 1983, p 226.

6سعيدوني ناصر الدين: دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر "للعهد العثماني"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 143.

7سعيدوني ناصر الدين : "الجالية الأندلسية بالجزائر"، مجلة الجندي ، العدد 41 ، 1981 ، ص 50.

8 سعيدوني ناصر الدين : دراسات اندلسية مظاهر التأثير الايبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر ، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، ص ص 35 –64.

9ا و ج م ش ع 30/29 (14) .

10ا و ج م ش ع 120/119 (17)

11ا و ج م ش ع 63 (69)

– حول الحياة الثقافية الأندلسية انظر: لجراري عباس ا، كراسات أندلسية: منشورات مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، الطبعة الأولى، المغرب، 2006.

12 سعيدوني ناصر الدين: دراسات و أبحاث، مرجع سابق، ص ص 146–147 .

13عبد القادر نور الدين:صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة، الجزائر ، ص 266.

14سعيدوني ناصر الدين:"صورة من الهجرة الأندلسية في الجزائر"، المجلة العربية للثقافة، التاريخ العربي في الأندلس المنظمة العربية للثقافة والعلوم، عدد خاص، العدد 14–27، 1994، ص 240.

15سند الجبل هو الجزء الجبلي من موقع مدينة الجزائر او القصبة العليا ويسمى الجزء المسطح بالوطأ او القصبة السفلى.

16سليماني احمد: تاريخ مدينة الجزائر، يتعرض إلى ماضي مدينة الجزائر من النواحي الحضارية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 23–24 .

اليسبور وويلد،: رحلة طريفة في ايالة الجزائر، تحقيق وترجمة محمد الجيجلي، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص.4

17بن حموش مصطفى احمد: المدينة و السلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني، دار البشائر للطباعة و النشر، 1999 ، ص 241 .

– بن حموش مصطفى احمد: فقه العمران من خلال الأرشيف العثماني 956هـ–1549م / 1246هـ–1830م من واقع الأوامر السلطانية و عقود المحاكم الشرعية، دار البحوث للدراسات الإسلامية و احياء التراث، دبي ، ص 28 .

18حمدان بن عثمان خوجة : **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق د. محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 109.

19سعيدوني ناصر الدين و الشيخ بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء 4،الجزائر ، 1984، ص 71 .

20طوبال نجوى : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700م – 1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر ، 2004–2005م، ص 78.

21 غطاس:عائشة الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830)مقاربة اجتماعية – اقتصادية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوره دولة في التاريخ الحديث ج 1 ، جامعة الجزائر ، 2001، ، ص 414.لمزيد من الإيضاح انظر:

- André Raymond :Grandes villes Arabes à l'époque Ottomane, Paris, Sindbad, 1985, P 178

–ولأخذ فكرة حول أهم الكتابات المتخصصة حول الجالية الموريسكية بتونس لمقارنتها بمدينة الجزائر انظر:

عاشور احمد مصطفى :«على هامش الدراسات الموريسكية الأندلسية بتونس »، مجلة الحياة الثقافية، العدد 34، 1984 م، ص ص 81 – 88.

22Missoum Sakina :Alger à l'époque Ottomane la Medina et la maison traditionnelle**,** INAS edition, alger 2003, P 179**.**

– وأيضا حول الحومات والأحياء السكنية انظر:

- emerit M :« les quartiers commerçants d'Alger à l'époque Turque », Revue Alegria, février, 1952.
Klein H :feuillet del. Djezaïr, comite du vieil Alger, édition l chaix A Alger, Tome 1, Paris, 1937.

23Cresti Federico :Alger au XVII siècle , Collection de formation universitaire pour post Graduation de l'école Polytechnique d'architecture et l'urbanisme d'Alger , édition du Centro analisi sociale Progetti , Rome Italie , 1996 , P 22.

24Missoum sakina :Alger, Op. Cit. P 178.

- Tal SHUVAL : La ville d'Alger vers la fin du xvllle siècle population et cadre urbain, C.N.R.S éditions, P 201.

25Haïdo fray diego :Topographie et histoire générale d'Alger, traduction de A Montereau et A Berbrugger. Présentation de jocelyne dakhlia, édition bouchene, P 52.

26 غطاس عائشة: الحرف والحرفيون، مرجع سابق، ص ص 276-377.

27الشويهد عبد الله بن محمد : قانون أسواق مدينة الجزائر (1695-1705) ، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2006، ص 132.

28 ا و ج م ش ع (82) (2) .

29 ا و ج م ش ع 102/101 (40) .

30ا و ج م ش ع 124 (5) .

31ا و ج م ش ع 96-97 (42) .

32Devoulx Albert :el djazair histoire d une cité d icosium a Alger , edition critique presentee par bedredine belkadi et mustapha benhamouche. editions enag, P 217.

33يقع على يمين القهوة الكبيرة بالقرب من باب عزون كانت تباع به الغنائم والأسرى ولكن بعد أن ضعف النشاط البحري أصبح سوقا مخصصا لبيع القماش والملابس وبعد فقدان وظيفته الأولى جعلته الإدارة الفرنسية بعد الاحتلال مقر لإدارة الحبوس (شارع ماهون).

34 ا و ج م ش ع 149/148 (10).

35 ا و ج م ش ع 2/24 (24) (31).

36ا و ج م ش ع 62 (58).

37غطاس عائشة : الحرف و الحرفيون، مرجع سابق، ص ص 275 -394.

– الشويهدعبد الله بن محمد: قانون الأسواق، مصدر سابق، ص 40.

38ا و ج م ش ع 2/24 (24) (40)

39أو سوق الزرع تقع بجانب الأيمن للداخل للمدينة من باب عزون بين سوق الحدادين شمالا ودرب العسل غربا مقر شيوخ الأتراك وحسب قانون الأسواق رحبة الزرع هي نفسها الرحبة القديمة انظر :

– الشويهد عبد الله بن محمد، قانون الأسواق، مصدر سابق، ص ص 116-132.

40ا و ج م ش ع 68 (33).

41ا و ج م ش ع 134/2/133 (4).

42ا و ج م ش ع 125/124 (54).

43ا و ج م ش ع 125/124 (23).

44 ا و ج م ش ع 125/124 (32)

45ا و ج م ش ع 125/124 (1).

46ا و ج م ش ع 96-97 (37).

47 ا و ج م ش ع 60 (16).

48ا و ج م ش ع 124/ 125 (53)

49ا و ج م ش ع 123 (47).

50 ا و ج م ش ع 1/28 (28) (109).

51 ا و ج م ش ع 120/119 (38).

52 ا و ج م ش ع 120/119 (17).

53 بني في عهد يوسف بن تاشفين وهو من مآثر المرابطين بمدينة الجزائر، يعود تاريخه إلى القرن 11م انظر :

- Marcais G : Manuel d'Art musulman du Xlll –XlX siècle, auguste picard, paris, 1927, p 484.

– عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، لمدية، مليانة)، الجزائر، 1972، ص ص 53-58.

54 ا و ج م ش ع 1/26 (26) (8).

55ا و ج م ش ع 38 (2/5).

56ا و ج م ش ع 23 (7).

57 ا و ج م ش ع 129 (3) ، ا و ج م ش ع 1 (51).

58ا و ج م ش ع 62 (34) ، ا و ج م ش ع 96-97 (44).

59ا و ج م ش ع 122 (6) ، ا و ج م ش ع 87 (97).

60ا و ج م ش ع 122 (47).

61ا و ج م ش ع 57 (29) ، ا و ج م ش ع 57 (3).

62ا و ج م ش ع 73/72 (32).

63ا و ج م ش ع 50 (22) ،ا و ج م ش ع 39 (30) ، ا و ج م ش ع 50 (53).

64 ا و ج م ش ع 1/5 (5) (27).و يقال أن التسمية جاءت نسبة إلى قصر الحمراء بالأندلس

65حومة سيدي رمضان نسبة إلى جامع سيدي رمضان يقع بالجزء العلوي من مدينة الجزائر (القصبة العليا) و يعود بناءه إلى فترة الحكم الزياني بني على نمط الجامع الأعظم و ترتبط به بعض الأحداث المهمة في تاريخ الجزائر إذ تذكر الروايات ان جثمان عروج مدفون به بعد ان استشهد في معركة وادي المالح عام 1518 م ضد الإسبان .

–ا و ج م ش ع 23 (2/9)

–ا و ج م ش ع 23 (32)

66م ش ع 96-97 (45).

67 ا و ج م ش ع 96-97 (46).

68ا و ج م ش ع 2/24 (24) (15).

69ا و ج م ش ع 147/146 (37).

70 ا و ج م ش ع 143/142 (1).

71 غطاس عائشة : **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق ، ص 398.

72أنشئ على ربوة تعرف برحبة الماعز فأخذ اسمها منها (كحارة) تعود أقدم الوثائق المتعلقة به إلى عام 1612 م جدد بناءه الداي بابا حسن باشا سنة 1794 م على نمط عمارة مسجد السيدة، فأصبح من أهم مساجد مدينة الجزائر استولى عليه الفرنسيون بعد احتلالهم للجزائر سنة 1830 بأمر من الحاكم الفرنسي الدوق دو روفيقو في 17 فيفري 1831 م و أجريت تحورات على بنائه مع بقاء دعائمه و منبره و شكله الخارجي ليصبح 1845–1860 كاتدرائية للكاثوليك

73ا و ج م ش ع 129 (28)
74ا و ج م ش ع 30/29 (11). ، ا و ج م ش ع 115/114 (26).
- ا و ج م ش ع 1/41 (41) (4). ، ا و ج م ش ع 51 (21).
75 ا و ج م ش ع 120/119 (37).
76 ا و ج م ش ع 2/9 (9) (21). ، ا و ج م ش ع 125/124 (66).
- ا و ج م ش ع 100/99 (41)، ا و ج م ش ع 100/99 (6).
77ا و ج م ش ع 2/47 (47) (2)
78 ا و ج م ش ع 71 /72 (12) .
79ا و ج م ش ع 47 /1 (47) (70)
80 ا و ج م ش ع 47 /1 (47) (53)،ا و ج م ش ع 47 /1 (47) (65)
81زاوية سيدي محمد الشريف الجعدي تقع بالقصبة و لا يوجد تاريخ مضبوط لأنشائها، و تنتسب إلى الولي الصالح سيدي محمد الشريف الجعدي المتوفي سنة 1543 م الذي يوجد ضريحه بها، و ظلت زاوية و مصلى و كتابا لتعليم القران .
82ا و ج م ش ع 146 / 147 (11)
83ا و ج م ش ع 150 (31)
84ا و ج م ش ع 150 (49) ،ا و ج ش ع 29 /30 (14)
85ا و ج م ش ع 148 /149 (56)
86ا و ج م ش ع 35 (17)
87ا و ج م ش ع 27 /2 (27) (48)
88 ا و ج م ش ع 62 (18)
89ا و ج م ش ع 62(10)
90 ا و ج م ش ع 62 (31)
91ا و ج م ش ع 148 /149 (1)
92 ا و ج م ش ع 1/10 (10) (27)
93 ا و ج م ش ع 2/9(9) (22)
94ا و ج م ش ع 62 (54)
95 ا و ج م ش ع 1/45(45) (52)
96ا و ج م ش ع 97/96 (18)
97 ا و ج م ش ع 1/10 (10) (47)